جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية – كلية الآداب
قسم الجغرافية

التعدادات السكانية ودورها في التخطيط التنموي

بحث تقدمت به الطالبة

عذراء محمد كعيم

إلى مجلس قسم الجغرافية / كلية الآداب – جامعة القادسية
لنيل درجة البكالوريوس

بإشراف

أ.م.د. حسين عذاب الجبوري

١٤٤٠ هـ

٢٠١٩ م

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ
اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الحجرات الآية (١٣)

الإهداء

إلى الرسول الأعظم خير البشرية..... محمد (صلى الله عليه وآله)

إلى سيدي ومولاي.....الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) .... إجلالاً

إلى والدتي الحنون ...أطال الله في عمرها

إلى من ضحى بعمره لأجلنا .....والدي العزيز

إلى دماء الشهداء التي خطت طريقها إلى الفردوس الأعلى لأخط طريقي

إلى النجاح... شهداء العراق

إلى من حملوا كل معاني المحبة والوفاء .... أخوتي

إلى من ساندني وشد أزري منهل العلم والمعرفة .... أساتذتي

أهدي جهدي المتواضع

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، الحمد لله الذي ألهمنا وأكرمنا بنعمه على إكمال هذا العمل .

على الأمل نمشي والأمل يدفعنا إلى أن نرد الفضل لمستحقيه وأن نرد الشكر والعرفان لأصحابه ممن أفادونا ولو بذرة طيبة.

أولاً أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل (أ.م.د. حسين عذاب الجبوري) على إشرافه ومتابعته للبحث وعلى توجيهاته القيمة ونصائحه الهادفة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي في قسم الجغرافية لما قدموهُ لي من معلومات قيمة طيلة السنوات الأربع .

وأتقدم بالشكر إلى رئيس قسم الجغرافية الدكتور (عبد الرضا) ، كما اتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لي معلومة تخص البحث أو مساعدة مهما كان حجمها سواء من أمينات المكتبات أو غيرهم.

قائمة المحتويات

العنوان	الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المقدمة	١ – ٢
المبحث الأول: التعداد السكاني (مفهومه وتطوره)	
التعداد السكاني	٣ – ١٧
١. مفهوم التعداد	٣ – ١٢
أهداف التعداد العام	٥
التعدادات السكانية التي جرت في العراق	٥ – ١١
٢. التطور التاريخي	١٢ – ١٧
تطور التعدادات	١٣ – ١٥
التعدادات الحديثة في بعض الدول	١٥ – ١٧
المبحث الثاني: أنواع التعداد وخصائصه	
أولاً أنواع التعداد	١٨ – ٣١
١. التعداد النظري	١٨
٢. التعداد الفعلي	١٨ – ١٩
٣. طريقة التعداد النظري/ الفعلي	١٩ – ٣٠
طرق إجراء التعداد	٣٠ – ٣١
١. طريقة التعداد الفعلي	٣٠
٢. طريقة التعداد النظري	٣٠

٣. طريقة التعداد الفعلي – النظري		٣١
ثانياً	خصائص التعداد	٣١ – ٣٥
ثالثاً	المشاكل التي تواجه التعداد	٣٥
المبحث الثالث: دور التعدادات السكانية في التخطيط التنموي		
التخطيط		٣٦
مفهوم التخطيط		٣٧
أهمية التخطيط التنموي وأهدافه		٣٧ – ٣٨
التحليل الإقليمي *Regional Analysis*		٣٨ – ٣٩
النظرية الكلاسيكية		٣٩ – ٣٠
أهمية التعدادات السكانية		٣٠ – ٣١
دور التعداد السكاني في التخطيط التنموي		٣١
الاستنتاجات والتوصيات		
الاستنتاجات		٣٢
التوصيات		٣٣
المصادر والمراجع		٣٤ – ٣٧

قائمة الجداول

الجدول	الصفحة
جدول رقم (١) سكان العراق حسب التعدادات السكانية التي جرت للمدة (١٩٣٤ – ١٩٩٧م)	١١
جدول رقم (٢) مجموع سكان العراق الحضر والريف وفق التعدادات السكانية الحديثة التي جرت في العراق من (١٩٨٧ – ١٩٩٧م)	١٢
جدول رقم (٣) تاريخ بدء إجراء التعدادات السكانية لبعض الدول	١٥

المقدمة

المقدمة:

تعتمد الدراسات السكانية بصورة رئيسة على البيانات السكانية التي تعد ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها، إذ من خلال تمثيل بياناتها على الخرائط والرسوم البيانية يستطيع الباحث الجغرافي أن يكشف عن الاختلافات المكانية لمختلف خصائص السكان من حيث التوزيع والنمو والتركيب ويحدد الأسباب والمسببات ويشخص المشكلات و وضع الحلول اللازمة لها والتنبؤ عنها مستقبلاً.

ويعد التعداد السكاني المصدر الرئيسي والمفضل للبيانات السكانية الذي تعتمد عليه الجهات المختصة بالتخطيط في الدولة.

وتعد التعدادات السكانية من أهم وأكثر مصادر البيانات السكانية استخداماً وذلك لأهميتها الكبيرة في وضع الخطط التنموية والاقتصادية والاجتماعية لمختلف شرائح المجتمع وبذلك تعد الدول المتقدمة التي تتميز بجودة ودقة وشمولية تعداداتها السكانية المنتظمة أكثر قدرة من الدول النامية على دراسة مجتمعاتها السكانية وتخطيط واقع مستقبلها الاقتصادي والاجتماعي.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث بالآتي:

- ما هي خصائص وواقع التعدادات السكانية وما هو دورها في التخطيط التنموي؟

فرضية البحث:

- يختلف التعداد السكاني من حيث خصائصه وأنواعه ودقته.
- للتعداد السكاني دور كبير في عملية التخطيط التنموي.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى معرفة خصائص التعداد السكاني وأنواعه و واقعه ودوره في التخطيط التنموي.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج العام في الجغرافية القائم على التوزيع والتحصيل والربط.

هيكلية البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وثلاث مباحث، تناول المبحث الأول التعداد السكاني مفهومه تطوره. وتناول المبحث الثاني أنواع التعداد السكاني وخصائصه. وتناول المبحث الثالث دور التعداد في التخطيط التنموي. واختتم البحث بمجموعة من النتائج والمقترحات وقائمة المصادر المستخدمة.

المبحث الأول

التعداد السكاني

(مفهومه وتطوره)

التعداد السكاني:

هو العملية الشاملة لجمع وتصنيف وتحليل وتقييم ونشر المعلومات المتعلقة بأعداد السكان أو بنظرة أخرى هي توفير البيانات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية لجميع الأفراد في الدولة أو لجزء منها خلال مدة زمنية محددة. الملامح الرئيسة العد الفردي: كلمة تعداد تشير ضمنياً على ان كل فرد يتم احتسابه بشكل منفصل وأن الخصائص المرتبطة به يتم حفظها وتسجيلها بشكل منفصل.

ويعد التعداد السكاني المصدر الأكثر شمولاً في الغالب للحصول على معلومات عن السكان والمساكن وتقوم هذه التعدادات بتلبية مختلف الاحتياجات وتعتبر كمصدر مرجعي للبيانات وكذلك مرجعاً لجميع الاحصاءات السكانية والاجتماعية ولذلك قد يعتبر التعداد ممارسة ذات رابط وطني ولا يتوقف عند اعتباره نشاط روتيني حكومي[1].

1. مفهوم التعداد:

- ❖ التعداد أو الإحصاء السكاني بمفهومه الضيق يستخدم للتعبير عن أعداد السكان التي تجمع عن طريق الحصر فهو يختص بالحقائق والارقام.
- ❖ وقد عرف التعداد منذ الحضارات القديمة التي نشأة في العراق القديم ومصر الفرعونية وفلسطين وروما والصين وكان الهدف منه تقوية الدولة عسكرياً واقتصادياً وكان التعداد يجري لأغراض اقتصادية وعسكرية وأغراض أخرى متنوعة لذلك كان يقتصر على الذكور الثبات ومتوسطي الأعمار القادرين على حمل السلاح وعلى التجار والأسر الغنية بهدف دفع الضرائب ويندر احصاء النساء والأطفال.

(1)blog-post<madon akaram.Blogspot.Com.

وتشير المصادر التاريخية أن السومريين كانت لهم فكرة عن عدد السكان في مناطق حكمهم من خلال الإشارة التي وردت في إحدى كتابات الأمير (كوديا) بأنه أجرى ما يشبه التعداد في إمارته (لكش) التي حكمها من ٢١٢٤-٢١٤٩ ق.م ويمكن تقدير سكان لكش حينذاك في ضوء اشارة كوديا بنحو (٤٥٠٠٠٠) نسمة.

فالحضارات القديمة التي ذكرت كانت تستخدم التعداد بمعناه الضيق فهو مجرد يشير إلى عدد السكان أو حصرهم لأهداف عسكرية واقتصادية لذلك يختلف هدفه عن التعداد الحديث الذي يمثل عملية إحصائية كبيرة تتناول كافة خصائص السكان الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية وبالتالي تقدم خدمة جلية للدولة عند وضع كافة الخطط التنموية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية[١].

أما تحديد مفهوم التعداد العام للسكان (Census) من الناحية الديموغرافية يتلخص بأنه:

العملية التي يحصل بمقتضاها حصر الموارد البشرية في وقت معين بغية التعرف على عدد السكان وخصائصهم مما يفيد في تحقيق التخطيط للمستقبل وهو يتميز بجعله خصائص أساسية منها الإشراف الحكومي فلا تستطيع أية مؤسسة إجراء تعداد شامل لما يتطلب من ميزانية ضخمة ويجري في يوم معين في أنحاء الدول كافة دون استثناء ويجب أن يجري هذا التعداد بصورة دورية خلال خمس أو عشر سنوات لكي يلاحظ من خلال هذا الوقت العظيم التطور الحاصل في السكان وخصائصهم[٢].

(١) يوسف سمحة، مدخل إلى جغرافية السكان، ص(١٦-١٨).

(٢) عبد علي الخفاف، جغرافية السكان (أسس عامة)، دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠٠٧، ص٦٣-٦٨.

أهداف التعداد العام:

إن الهدف الأساسي لإجراء التعداد هو معرفة عدد السكان وخصائصهم وأحوالهم وتوزيعهم المكاني والبيئي في زمن محدد، أي كشف حال السكان الثابتة خلال ذلك الزمن باستخدام وحدات إحصائية غالباً ما تكون الأسر المعيشية أو الأفراد، وبذلك يتميز عن إحصاءات حركة السكان أو كما يطلق عليها أحياناً إحصاءات تغير السكان (Vital events). إذ تختص هذه الإحصاءات بالعمليات المستمرة للتغير الذي يؤثر في السكان وتتناول غالباً الوقائع الحيوية مثل المواليد والزواج والوفيات والهجرة وهي عوامل تطور السكان[١].

* التعدادات السكانية التي جرت في العراق:

ومنذ عام ١٨٦٦م وحتى عام ١٩٤٧م: لم يجري في العراق إحصاء سكاني شامل حسب المفهوم الحديث للتعداد وكانت معظمها بمثابة تقديرات وتخمينات سكانية لا يمكن الاعتماد عليها والاطمئنان إليها لعدم دقتها وشموليتها وحت تعداد (١٩٣٤) كان يعوزه الشمول والخبرة والمعرفة بالأسلوب الصحيح وكانت أول محاولة لتسجيل السكان في عام ١٩٢٧م بعد تأسيس الدولة العراقية وقد ألفت الحكومة لجاناً لذلك اتخذت مقراتها في المساجد والدوائر الحكومية والمدارس في المدن وقد بوشر بجمع المعلومات منذ شهر تشرين الأول حتى نهاية السنة ولكن المحاولة فشلت فشلاً تاماً وقد قررت الحكومة بإلغاء النتائج بسبب الأخطاء العديدة التي رافقت عملية العد السكاني لافتقارها الى الأساليب العلمية في عملية التعداد[٢].

---

(١) عبد علي حسن الخفاف وزميله، جغرافية السكان، ١٩٨٦، ص٤٨.

(٢) عبد علي الخفاف، سكان محافظة كربلاء، دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير، بغداد، كلية الآداب، ١٩٤٧، ص٥٦.

تعداد عام ١٩٣٤: جرى تعداد آخر عام ١٩٣٤م وكان التسجيل أفضل من سابقهِ وقد ابتدأ التسجيل من شهر أيلول من السنة المذكورة حتى تشرين الأول وكان الغرض من هذا التعداد هو منح دفاتر النفوس لأغراض الخدمة العسكرية والانتخابات ولم يعني بالأغراض الإحصائية لذلك بوبت النتائج في جداول إحصائية بسيطة وقد ظهر أن المعلومات التي جمعها ناقصة لكونها تقتصر الى الخبرة العلمية والكثير من المعلومات الإحصائية فضلاً عن قلة ثقافة السكان في مجال التعداد لذلك استؤنفت العملية مرة أخرى في عام ١٩٣٥ لتسجيل المتخلفين وقد بقيت نتائج هذا التعداد معتمدة عليها لفترة طويلة حتى تم إلغائها في شهر تشرين الأول من عام ١٩٥٥ وقد بلغ عدد سكان العراق في هذا التعداد (٣٣٨٠٠٠٠) نسمة[١].

والحاسبات الإلكترونية الموجودة في الجهاز المركزي للإحصاء ومن أبرز خصائص هذا التعداد زيادة تفاصيله الإحصائية إذ احتوت استمارة التعداد على (٦٠) حقلاً موزعاً على (٩٥) جدولاً إحصائياً لسكان القطر شملت خصائصهم الديموغرافية وتوزيعهم الجغرافي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي والسكني، ولذا تعد نتائجه من أسلم وأدق النتائج بحيث كانت تفي بمتطلبات خطط التنمية القومية وبما يضمن إجراء المقارنات الدولية على أسس علمية سليمة[٢].

استمر العمل حسب سجلات تعداد (١٩٣٤-١٩٣٥) رغم عدم دقة النتائج إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية حيث اتخذت الاستعدادات لإجراء تعداد شامل جديد حسب الأساليب العلمية الحديثة وقد جرى التعداد فعلاً في ١٩٤٧/١٠/١٩.

(١) أحمد نجم الدين فليحة، جغرافية سكان العراق، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٤م.

(٢) عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، مكتب الغفران للخدمات الطباعية، بغداد، ٢٠١٣، ص٣١٠.

تعداد ١٩٤٧: فهو بحق أول تجربة جادة في هذا المجال إذ اتبعت فيه الوسائل الفنية الحديثة في الإحصاء السكاني ويجرى هذا التعداد حسب الطريقة الآتية: (التعداد الفعلي) في المدن أما في مناطق الأهوار والأماكن الذاتية فقد جرى فيها التعداد حسب طريقة التعداد النظري وقد تمت العملية في يوم واحد والأماكن الذاتية حيث بدأت عملية التسجيل فيها قبل يوم التعداد للحصول على أدق وأسلم النتائج وكانت الحكومة أن تجني ثمار تلك العملية لولا الصعوبات العديدة التي واجهت العاملون بتلك العملية ومن أهمها قلة الخبرة والتجربة لكونه أول تعداد يجري في القطر وتطبق فيه الأساليب العلمية الحديثة، كما أن التحضيرات كانت غير كافية لشمول جميع السكان ولا سيما سكان الريف وبلغ عددهم (٣٣٦٩٨٤٥) نسمة. أما سكان الحضر بلغ عددهم حسب هذا التعداد (١٤٥٦١٥٥) نسمة.

والخوف من الضرائب والخدمة العسكرية ولكن رغم هذه المصاعب فإن التعداد في رأي دائرة النفوس قد تم بصورة مرضية وقد اعتبرته الإحصاء الوحيد من نوعهِ في الشرق الأدنى والأوسط في حديثه[١]. وبلغ عدد سكان العراق حسب هذا التعداد (٤٨١٦٠٠٠) نسمة.

تعداد ١٩٥٧: بعد إجراء تعداد عام ١٩٧٤ تقرر إجراء التسجيل بشكل دوري كل ١٠ سنوات وتم وضع الدليل العام لغرض إرشاد العاملين إلى كل شيء يخص التعداد وقد أعدت استمارة التعداد على ثلاثة أنواع منها البيضاء للتسجيل داخل المدن والزرقاء للتسجيل المتأخر والمسودة بشكل سجلات لتسجيل سكان الأرياف والعشائر وقد جرى هذا التعداد بطريقتي (الانية) التعداد الفعلي في المراكز والمدن و(التعداد النظري) في الأرياف وقد صدرت النتائج في (٣٧) جدولاً وقد تميز هذا التعداد بالدقة والشمولية النسبية وتلافي النواقص التي ظهرت في تعداد (١٩٤٧) ومع ذلك لا يخلو هذا التعداد من الجوانب السلبية والأخطاء المختلفة التي

(١) محمد فتحي أبو عيانة، جغرافية السكان، ص٢٨.

حصلت في مرحلة إعداد المعلومات إضافة إلى أخطاء التسجيل وهي الأخطاء الأسلوبية في تسجيل الأعمار وهي الأخطاء الغير مقصودة التي تنشأ من التسجيل بالأرقام التي تنتهي بالصفر و (٥) وعدم الاهتمام بالمقادير الجزئية التي تقل أو تزيد عن ذلك مثل كتابة للعمر (٢٥) سنة بدلاً من (٢٤ أو ٢٦) سنة إضافةً إلى بعض الأخطاء المقصودة في تصغير العمر خاصة للإناث اللواتي جاوزن الثلاثين وهي في الواقع حالة عامة تتسم بها المجتمعات السكانية. يبلغ عدد سكان العراق حسب هذا التعداد (٦٢٩٩٠٠٠) نسمة، أما سكان الحضر بلغ عددهم (٢٤٤٥٢٢٢) نسمة، أما الريف فقد بلغ (٣٨٠٣٧٥٤) نسمة.

تعداد ١٩٦٥: كان من المفروض أن يجري هذا التعداد عام ١٩٦٧ حيث أن التعداد يجري في القطر كل (عشر) سنوات ولكن فجأة تقرر عام ١٩٦٤ إجراء تعداد سكاني عام ١٩٦٥ وقد اتخذت الدولة كافة الإجراءات من أجل انجاح التعداد وقد اتبع هذا التعداد أيضاً طريقتي التعداد الفعلي في المدن والنظري في الأرياف وكذلك تسجيل العراقيين خارج الوطن من قبل الهيئات الدبلوماسية وقد حدد الغرض من هذا التعداد بأنه إحصائي وقد تميز هذا التعداد عن سابقه بكثرة عدد الاسئلة الموجودة في استمارة التعداد مثل طلب بعض المعلومات عن الحالة العلمية والقومية، بلغ عدد سكان العراق في هذا التعداد (٨٠٤٧٠٠٠) نسمة، أما الحضر (٤١١١٧٩٩) نسمة، أما الريف بلغ عددهم (٣٩٣٥٦١٩) نسمة[١].

والمعتقد ولم تظهر نتائجه بنفس دقة نتائج تعداد ١٩٥٧ بسبب ظروف المنطقة الشمالية التي كانت تسود فيها حركات الشمال آنذاك ولذلك كانت نتائجه غير شاملة ولاسيما في شمال

(١) عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، مكتب الغفران للخدمات الطباعية، بغداد، ٢٠١٣، ص٣٩.

القطر، لذلك لا يميل بعض الباحثين إلى الاعتماد على نتائجه في دراستهم لسكان المناطق الشمالية[١].

تعداد ١٩٧٧: بعد الانتقادات التي وجهت إلى تعداد ١٩٦٥ وتأخر نتائجه إضافة إلى عدم شموليته فقررت الحكومة آنذاك إجراء تعداد في عام ١٩٧٠ تنفيذاً لبرنامج الأمم المتحدة لتعداد السكان وقد تولى الجهاز المركزي للإحصاء هذه المسؤولية وفعلاً تم تهيئة وإعداد استمارة التعدادات والتعليمات المتعلقة في ملئ الاستمارة وحصر المساكن وفجأة تأجل التعداد إلى أجل غير مسمى وفي عام ١٩٧٦ قررت الحكومة إجراء التعداد في تشرين الثاني من عام ١٩٧٧.

وعلى أثر ذلك تشكلت لجنة عليا للتعداد برئاسة وزير التخطيط ضمت في عضويتها ممثلين من مختلف الوزارات والمؤسسات الحكومية إضافة الى الجهاز المركزي للإحصاء لتولي تهيئة مستلزمات التعداد.

وكما شكلت (١٢) لجنة رئيسية مع لجان فرعية في المحافظات كافة لتتولى تنفيذاً عملية التعداد وفق الخطة المرسومة لها من قبل اللجنة العليا وفعلاً تم إجراء في تشرين الأول من عام وقد وفر هذا التعداد مؤشرات إحصائية دقيقة وشاملة عن كافة المتغيرات السكانية والاقتصادية والاجتماعية والسكنية ولذلك تميز هذا التعداد بالدقة والشمولية الكاملتين فقد تم تهيئة (١٢٠) الف عداد للموزعين على جميع أنحاء القطر وقد تم تدريب العاملين في التعداد على كيفية ملئ الاستمارات فقد بلغ عدد سكان العراق في هذا التعداد حوالي (١٢٠٠٠٠) نسمة، أما سكان الحضر كان عددهم (٧٦٤٠٥٤) نسمة، أما سكان الريف كان عددهم (٤٣٥٤٤٣) نسمة.

(١) عبد الحسين زيني وآخرون، الاحصاء السكاني، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٠، ص٥٤.

تعداد ١٩٨٧: هو الآخر وفرت له الدولة من الإمكانات المادية والاعلامية حيث هيأت له كافة وسائل الإعلام قبل عدة أشهر من إجراء التعداد بهدف توعية المواطنين وحثهم على إعطاء المعلومات بشكل صحيح إلى جانب ما وفرته من التحضيرات الأخرى من الفنيين والعدادين المتدربين وتهيئة كافة أنواع وسائل النقل من كافة الوسائل، فضلاً عن أن استمارة التعداد أكثر تفضيلاً من سابقته حيث كانت تتضمن (٧٥ حقل) و وزعت بياناتها على (١٢٦) جدولاً[١].

ومع ذلك كانت نتائجه ليست بنفس الدقة نتائج تعداد (١٩٧٧) وذلك كون الدولة غير مستقرة في حرب دامية مع إيران مما يفقد التعداد جزء من شمولية ودقته لأن حالة السلم والاستقرار في الدولة هو من شروط إجراء التعداد الحديث ولذلك تكتمن الدولة عن الوفيات الناجمة من إجراء المعارك الدامية إلى جانب الهجرة القسرية لعدد كثير من السكان إلى خارج القطر وقد أرادت الحكومة أن تظهره بشكل ناجح فأعلنت نتائجه الأولية في اليوم الثاني من أنتهاء التعداد، والغريب في هذا التعداد إن نسبة الذكور بلغت (١٠٥) ذكر لكل (١٠٠) أنثى بالرغم من استمرار الحرب الطاحنة بين العراق وإيران وعلى ما يبدو تم إدراج الوافدين من الذكور العرب من المصريين والسودانيين وغيرهم ضمن السكان العراقيين. بلغ عدد السكان (١٦٢٧٠٠٠) نسمة وسكان الحضر عددهم حوالي (١١٤٨٩٦٩) نسمة، أما سكان الريف (٤٨٦٦٢٣٠) نسمة.

تعداد عام ١٩٩٧: لا يختلف هذا التعداد عن سابقه من التحضيرات والمستلزمات الضرورية لإجراء التعداد من تشكيل لجنة عليا مسؤولة عن إجراء التعداد وتهيئة كافة وسائل الاعلام لتوعية المواطنين بأهمية التعداد من أجل انجاحه وكذلك تم تدريب العدادين وتهيئة

(١) سعد عبد الرزاق محسن، دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير غير منشورة، محافظة النجف، ١٩٥٨م، ص٥٧.

استمارات التعداد بالرغم من أن إجراءهُ كان في ظروف غير اعتيادية إذ كان القطر غير مستقراً سياسياً واقتصادياً. كان عدد سكان العراق حسب هذا التعداد حوالي (٢٢٠٤٦٢) نسمة وبلغ سكان الحضر حوالي (١٥٠٦٩٠٤٨) نسمة ، أما الريف فقد بلغ عددهم (٦٩٧٧١٩٦) نسمة[١].

جدول رقم (١) سكان العراق حسب التعدادات السكانية التي جرت للمدة ١٩٣٤-١٩٩٧ (بالآلاف).

السنة	الذكور	الإناث	المجموع
١٩٣٤	١٦٨٨	١٦٩٣	٣٣٨٠٠٠٠
١٩٤٧	٢٢٥٧	٢٥٥٩	٤٨١٦٠٠٠
١٩٥٧	٣١٥٥	٣١٤٤	٦٢٩٩٠٠٠
١٩٦٥	٤١٠٣	٣٩٤٥	٨٠٤٧٠٠٠
١٩٧٧	٦١٨٣	٥٨١٧	١٢٠٠٠٠٠
١٩٨٧	٨٣٦٥	٧٩١٣	١٦٢٧٠٠٠
١٩٩٧			٢٢٠٤٦٢٤٤

المصدر: خطاب صكار العاني، جغرافية العراق، مكتبة الرشيد للنشر، بغداد، ص١١٤.

(١)سعد عبد الرزاق محسن، دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير غير منشورة، محافظة النجف، ١٩٥٨م، ص٥٨.

جدول رقم (٢) مجموع سكان العراق الحضر والريف وفق التعدادات السكانية الحديثة التي جرت في العراق من (١٩٨٧-١٩٩٧)

السنة	سكان الحضر	سكان الريف	مج السكان
١٩٤٧	١٤٥٦١٥٥	٣٣٦٩٨٤٥	٤٨٢٦٠٠٠
١٩٥٧	٢٤٤٥٢٢٢	٣٨٥٣٧٥٤	٦٢٩٨٩٧٦
١٩٦٥	٤١١١٧٩٩	٣٩٣٥٦١٦	٨٠٤٧٤١٥
١٩٧٧	٧٦٤٠٥٤	٤٣٥٤٤٣	١٢٠٠٠٤٩٧
١٩٨٧	١١٤٨٩٦٩	٤٨٦٦٢٣٠	١٦٣٣٥١٩٩
١٩٩٧	١٥٠٦٩٠٤٨	٦٩٧٧١٩٦	٢٢٠٤٦٢٤٤

المصدر: عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، مكتب الغفران للخدمات الطباعية، بغداد، ٢٠١٣.

٢. التطور التاريخي:

- يعود الاهتمام بالسكان من حيث حصرهم وعددهم ومعرفة بعض خصائصهم الى الحضارات القديمة.

- تشير العديد من البحوث والوثائق الى ما يدل على إحصاءات بشرية كانت تجري لحصر عدد السكان في الحضارات الاشورية قبل عام (٣٨٠٠ ق.م)، والبابلية عام (٣٠٠٠ ق.م) لأغراض مالية. وفي الصين عام (٣٠٠٠ق.م)، وفي مصر في زمن حضارة الفراعنة عام (٣٥٠٠ ق.م)[١].

(١) عبد علي حسن الخفاف، وزميله، جغرافية السكان، ١٩٨٦، ص٤٨.

– أوضحت مصادر الفكر اليوناني والروماني الاهتمام الواسع ببعض المسائل السكانية.

– وقد بدأت روما عد السكان (لأغراض عسكرية واقتصادية في عام (٤٣٥ ق.م)) واستمرت في إجراء عملية التعداد كل خمس سنوات إلى أن توقفت عند عام (٤١٠ق.م)[١].

– أجرى الأغريق أول تعداد في اثينا عام (٣٠٧ ق.م) لأغراض عسكرية.

– وفي خلال العصور الوسطى احتفظت بعض الدول الأوربية بمعلومات عن بعض سكانها خاصة طبقة البلاد ورجال الدين.

– هناك بعض الشواهد تدل على اهتمام واضح للحضارات الإسلامية بتقدير عدد السكان استناداً إلى خراج الأرض والحيازة في بعض الدول العربية مثل بلاد الشام والعراق ومصر[٢].

* تطور التعدادات:

نظراً لما يتميز به التعداد السكاني الشامل من أهمية عظيمة لتوفيره المادة الأساسية للدراسات السكانية على اختلاف مناهجها كان لابد ان نلقي الضوء على البعد التاريخي لفكرة التعداد ولعل تعداد السكان كان أو العمليات الإحصائية التي مارسها الإنسان منذ حضارته القديمة ولأغراض متنوعة لربما كانت الأغراض العسكرية والضرائب ومعرفة الشباب القادرين على العمل في مقدمتها. وتذكر المصادر التاريخية من تعدادات حدثت قديماً في الصين عام (٢٢٣٨ ق.م) واليابان وروما في القرنين الثامن والرابع ق. م.

(١) عبد علي حسن الخفاف وزميله، المصدر السابق، ص٤٨

(٢) المصدر نفسه، ص٤٨

وكان الرومان من أوائل من استخدموا طرقاً مبتكرة لتحديد اعداد السكان وتوزيعهم الجغرافي وبعض خصائصهم العامة وذلك لأغراض حربية وإدارية. وينسب وضع أسس التعداد الى (سرفيوس تاليوس) (٥٧٨-٥٣٤ ق.م) وهو الملك الأسطوري السادس لروما. ويروي لنا مؤرخ التاريخ القديم (Eearnest cary) إن بالتجمع مرة لكل شعبة بإقامة مذابح للآلهة التي كانت تحمي مناطقهم كما أمرهم بالتجمع مرة لكل سنة لتكريم هذه الآلهة بتقديم تضحيات عامة وقد جعل الملك من هذه المناسبات احتفالات رسمية وأمر بأن يسهم جميع الأفراد في مكان معين بقطع معين من العملة، على أن يقدم الرجال نوعاً خاصاً منها والنساء نوعاً ثانياً والاطفال نوعاً ثالثاً. وعن طريق عد هذه العملات أمكن الوصول الى معرفة عدد السكان وتوزيعهم الجنسي وبعض معالم توزيع اعمارهم ولتقدير أعداد السكان في المدن المختلفة وتحديد اعداد المواليد والوفيات وأولئك الذين بلغوا سن الرشد عين الملك نوع العملة التي يجب على الأقارب أن يدفعوها في خزانة (لويحنا) في حالة الولادة ، وخزانة (فينوس) في حالة الوفاة وخزينة (يو طيناتاس) في حالة بلوغ سن الرشد[١].

وفي العصر البابلي المتأخر بدأ عصر ذروة الحضارة القديمة وذلك حوالي (٣٢٥ ق.م) بقيت بابل ومعابدها مراكز للبحث العلمي ومن بين ما تذكره المصادر التي تتحدث عن الحضارة البابلية وهو العد السكاني لغرض الزراعة والحساب الاقتصادي واعداد الجيش.

وفي مصر فلعل المصريين هم أكثر شعوب الأرض الذين أجرى عليهم التعداد في الماضي. فمنذ أكثر من (٥٠٠٠) سنة قام الملك (مينا) الأول بإجراء تعداد كل سنتين ثم تطورت فكرته وتم التعداد كل سنة فكل ما وصل حسب ما تذكره المصادر مجرد تقديرات أدى الى الخطأ منها الى الصواب وذلك تبعاً للطريقة المستعملة في جمع البيانات والارقام ومع ذلك

(١) عبد علي حسن الخفاف، جغرافية السكان، ١٩٨٦، ص٥٢-٥٤٧.

فإن الاستاذ (باوج) في كتابه (مصر) يقول ان السكان في مصر قبل الميلاد بنحو (١٥٠٠) عام وصل عددهم الى ما يقارب من ثلاثة ملايين نسمة وان الشبه الكبيرة من هؤلاء كانت من أصل اجنبي وتعيش في الوجه البحري[١].

أما في العصر الحديث منذ جرى أول تعداد في مصر عام ١٨٨٢ وقد سبق مصر عدد من الدول الأوروبية والامريكية كما في الجدول (١).

جدول رقم (٣) تاريخ بدء إجراء التعدادات السكانية لبعض الدول.

الدولة	السنة
ايسلند	١٧٠٣
السويد	١٧٤٨
النرويج	١٧٦٠
اسبانيا	١٧٨٧
الولايات المتحدة	١٧٩٠
بريطانيا وفرنسا	١٨٠١
مصر	١٨٨٢

المصدر: عبد علي حسن الخفاف وزميله، جغرافية السكان، جامعة البصرة، ١٩٩٦، ص٥٦.

* التعدادات الحديثة في بعض الدول:

١. تعداد عام (١٩٠٧) بلغ حوالي (١، ١١) مليون نسمة.

٢. تعداد عام (١٩١٧) بلغ حوالي (١٢,٨) مليون نسمة.

(١) عبد علي حسن الخفاف وعبد علي مخور الريحاني، جغرافية السكان، ١٩٨٦، ص(٥٢-٥٤).

٣. تعداد عام (١٩٢٧) كان مجموع السكان فيه (١٤,٢) مليون نسمة.

٤. تعداد عام (١٩٣٧) بلغ حوالي (١٥,٩) مليون نسمة.

٥. تعداد عام (١٩٤٧) تعداد مبالغ فيه.

- **تونس:**

١. تعداد عام ١٨٤٤: قدر السكان بحوالي (٩٥٠) الف نسمة.

٢. تعداد عام ١٩٣٦: (١٠٨٨٩٤٠٠) نسمة و (٢٣٣٢٧٠٠) نسمة.

- **المملكة المغربية:**

- تعداد عام ١٩٧٣: عدد السكان فيه حوالي (١٦٣٠٩٠٠٠) نسمة.

- **التعدادات السكانية في لبنان:**

- تعدادات عام ١٩٥٣: كان مجموع السكان فيه حوالي (٥٧٠، ٦١٦، ١) نسمة[١].

- **التعدادات السكانية في السودان:**

- تعداد عام (١٩٥٦): بلغ عدد السكان (١٠٢٦٣٠٠٠) نسمة[٢].

- **تعداد دولة فلسطين:**

- تعداد عام ١٩٦٦: بلغ عدد السكان فيه (٢٦٣٩) نسمة[٣].

---

(١) عبد علي حسن الخفاف وزميله، جغرافية السكان، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ص٥٣.

(٢)غلاب محمد وعبد الحكيم، محمد صبحي، السكان ديموغرافياً وجغرافياً، القاهرة (١٩٦٧)، ص٣٩٤-٣٩٥.

(٣) عبد الحكيم، محمد صبحي وزملائه، الوطن العربي، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، (١٩٦٨)، ص١٣٤.

- تعدادات السكان في ليبيا:

- تعداد عام (١٩٠٨) و (١٩١٠): بلغ عدد السكان بحوالي (٥٦٠) ألف نسمة[١].

- التعداد السكاني في البحرين:

- تعداد عام (١٩٢١-١٩٢٣): كان بحوالي (٣٣٠) ألف نسمة و(٢٢٠) ألف نسمة[٢].

(١) سينكلير وزميله، السكان والهجرة الدولية في الدول العربية، اللجنة الاقتصادية لجنوب غربي آسيا، (١٩٨٠)، ص٥٧.

(٢)الرميحي وزميله، رأس المال البشري في الخليج العربي طريق للتنمية المستمرة – مخاطرة في مؤتمر قضايا التنمية للموارد البشرية في الوطن العربي- الكويت، ١٩٧٥، ص٥٥.

المبحث الثاني

أنواع التعداد وخصائصه

أولاً: أنواع التعداد.

ثانياً: خصائص التعداد.

ثالثاً: المشاكل التي تواجه التعداد.

أولاً: أنواع التعداد:

١. التعداد النظري:

ويسجل فيه السكان الثابتون والمقصود بالسكان الثابتين هم الذين يسكنون في مكان معين بشكل دائم والمرتبطين بحكم العمل أو الدراسة أو الملكية أو الاعالة وعلى العموم الأشخاص الذين ليس لهم مكاناً آخر للإقامة الدائمة، إذن التعداد النظري يقوم بتسجيل كل شخص حسب محل إقامته الدائمة وإذا صادف أن كان أحد من أفراد العائلة غائباً لسبب أو لأخر فإنهُ مع ذلك يسجل مع عائلته في المكان الذي يقيم فيه دائماً. وكما يظهر من هذا النوع أنه يعطي صورة واضحة للسكان ومكان إقامتهم إلا أن هذا النوع صعب ومعقد بسبب تحديد مكان الإقامة وهو دون شك أفضل من النوع الثاني (التعداد الفعلي). ومن بين الأقطار التي تعتمد هذا النوع هي: (الولايات المتحدة، وكندا)، وإن معرفة السكان التابتين تفيد في الأغراض التالية:

مشاريع الأسكان وبناء المدارس والمراكز الصحية وغيرها من المراكز الخدمية التي يحتاج انشاؤها الى تخطيط مسبق يستند إلى الواقع الديموغرافي[١].

٢. التعداد الفعلي:

ويسجل فيه السكان الموجودين والمقصود بهم الاشخاص الذين يتواجدون في مكان معين لحظة التعداد سواء كان هذا المكان لأقامتهم الدائمة أم انهم زائرون له لسبب ما ولاشك فإن مثل هؤلاء يؤلفون مجموع السكان (الموجودين) في هذا المكان و (الثابتين) لمكان آخر.

(١) عبد علي الخفاف، جغرافية السكان، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، ص٧١.

ولابد منى الإشارة إلى أن الموجودين يجب أن يسجلوا حسب بيوتهم فالطبيب والوجبة الليلية من العمال في المعمل لا يسجلون لحظة التعداد في أماكن تواجدهم في تلك اللحظة أي: لا يسجلون في مراكز أعمالهم بل في بيوتهم.

إذن التعداد الفعلي يسجل السكان حسب تواجدهم لحظة التعداد وهو بالتالي يقدم صورة مخالفة للواقع بتسجيل البعض في غير أماكنهم الدائمة وقد يكون بين المسجلين من حضر لهذا المكان صدفه لأول مرة ولن يحضر اليه مرة أخرى.

وتعتبر هذه الطريقة أسهل من الطريقة السابقة بتسجيل السكان حيث تواجدهم دون اثارة مشاكل مكان الاقامة الثابتة والمؤقتة وتحديد الاشخاص الموجودين والثابتين ...الخ، ولذا تستخدم هذه الطريقة اقطار كثيرة ومنها (انكلترا ومعظم الأقطار النامية)[1].

٣. طريقة التعداد النظري/ الفعلي:

ويسجل هذا النوع السكان الثابتين والموجودين معاً في آن واحد كأن تكون استمارة التعداد مقسمة الى ثلاثة أقسام يسجل في القسم الأول: منها الاشخاص الموجودين وقت التعداد جميعاً (أي التعداد الفعلي) وفي القسم الثاني: سجل الاشخاص الغائبون مؤقتاً من اعضاء الأسرة والقسم الثالث: يسجل فيه الأشخاص الموجودون مؤقتاً مع الأسرة والذين سجلوا في القسم الأول من الاستمارة.

وبعملية حسابية بسيطة يجريها القائمون بالإحصاء بإضافة الاشخاص الغائبين مؤقتاً وطرح الاشخاص الموجودين مؤقتاً وقت التعداد يمكن ان يحدد عدد السكان الثابتين وهكذا يكون قد تم تعداد فعلي ونظري في وقت واحدة وتتبع بعض الاقطار هذه الطريقة ومنها (المانيا

(١) عبد علي الخفاف، جغرافية السكان، المصدر السابق، ص٧١.

وروسيا ودول الكومنولت الروسي و سزيني ١٩٦٩). وقد اتبع العراق هذا النوع في التعداد الأخير الذي أجري عام (١٩٩٧)[١].

* طرق إجراء التعداد:

تختلف طريقة أخذ التعداد من دولة الى أخرى ويجري التعداد بثلاث طرق مختلفة هي[٢]:

١. طريقة التعداد الفعلي:

وفيها يعد السكان حسب مناطق تواجدهم في يوم التعداد حتى وان كانوا زائرين في ذلك اليوم أو مقيمين في الفنادق ويتميز التعداد بهذه الطريقة بالبساطة لأنهُ يتفادى الأفراد الغائبين لذلك لا يمثل واقع التوزيع الجغرافي للسكان وبذلك لا يمكن الاعتماد على بياناته في التخطيط والتنمية لكونه لا يمثل التوزيع الجغرافي الحقيقي للسكان حسب إقامتهم المعتادة.

٢. طريقة التعداد النظري:

ويتم من خلاله عد السكان حسب مناطق إقامتهم المعتادة وإذا صادف أحد من أفراد الأسرة غائباً في يوم التعداد فإنه يسجل مع اسرته في محل إقامته الدائم لذلك يعبر هذا التعداد عن واقع التوزيع الجغرافي للسكان غير متأثر بالحركة المكانية الموسمية للسكان لكن مشكلته تكمن في العمل المكتبي بعد الانتهاء من إجراء التعداد حيث تجري عملية جمع البيانات لإعادة توزيع المنتقلين وبالتالي يوفر نتائج عن حركة السكان الموسمية.

(١) عبد علي الخفاف، جغرافية السكان، مصدر سابق، ص٧٢.

2

٣. التعداد الفعلي – النظري:

وهو يجمع بين التعدادين السابقين أي يسجل السكان حسب مناطق إقامتهم المعتادة والموجودين في آن واحد حيث تكون استمارة التعداد مقسمة إلى ثلاثة أقسام في القسم الأول يسجل الأشخاص الموجودون في وقت التعداد وفي القسم الثاني يسجل الأشخاص الغائبون مؤقت من أعضاء الأسرة أما القسم الثالث يسجل الأشخاص الموجودين مؤقتاً مع الأسرة ممن سجلوا في القسم الأول من استمارة التعداد وبعد ذلك يقوم القائمون بالاحصاء بعملية حسابية وذلك من خلال إضافة الاشخاص الغائبين مؤقتاً وطرح الاشخاص الموجودين مؤقتاً لحظة التعداد وذلك يمكن الحصول على عدد السكان المقيمين(١).

ثانياً: خصائص التعداد:

١. **الرسمية:** إن التعداد ليس عملية سهلة ويسيرة تقوم بها أي مؤسسة أو جهة ليست لها الصيغة الحكومية وإنما هو عملية إحصائية صعبة تتطلب تنظيماً وتخطيط وتكاليف مادية باهظة مع مراعاة سرية المعلومات وحفظها والإفادة منها.

٢. **الشمولية:** يجب أن يشمل التعداد كل فرد في الدولة أو الإقليم سواء كان مواطناً أو أجنبياً وكما يشمل جميع رعاية الدولة في الخارج ويجري لهم التعداد عن طريق الهيئات الدبلوماسية.

(1) John I elarke, Population geography , Pergamum Preas , London , 1969, p5.

٣. الآنية: يجب جمع البيانات من كل سكان الأقاليم الإدارية التابعة للدولة في آن واحد وعادة يحدد يوم واحد لهذا الغرض تكون فيه الدولة في حالة استقرار سياسي واقتصادي وتكون الحياة طبيعية وكما أنَّ السكان من أكثر الظواهر الجغرافية تغيراً ففي كل لحظة يولد إنسان ويموت آخر ويهاجر آخر ثاني.

٤. الفردية: يجب أن يدلي كل فرد بنفسه عن المعلومات الشخصية التي تتعلق به والواردة في استمارة التعداد(١).

٥. الحدودية: يجب تحديد المناطق المشمولة بالتعداد تحديداً جغرافياً كاملاً لكي يمكن بعد ذلك اعداد البيانات حسب الأقاليم الإدارية (المحافظات) في الدولة.

٦. الدورية: يجب أن يجري التعداد بصورة دورية في أوقات منتظمة كل خمس أو عشر سنوات لغرض تسهيل مهمة الباحثين في عملية المقارنة بين الدول أو الأقاليم الإدارية التابعة للدولة (المحافظات)(٢).

– من خصائص التعداد أيضاً هي:

١. يجب أن يتم تسجيل المعلومات الإحصائية عن كل شخص ولا يمكن الاكتفاء بتلخيص المعلومات عن مجموع السكان.
٢. يحدد زمن معين لإجراء التعداد ويفضل أن يبقى تاريخاً لإعادة التعداد دورياً.
٣. الحكومة هي المسؤولة والمترفة عن إجراء التعداد نظراً لفخامة المشروع.

(١) عبد علي حسن الخفاف، جغرافية السكان، أسس عامة، مطبعة أنصار الله، ٢٠٠٧، ص٥١.
(٢) عبد علي حسن الخفاف، جغرافية السكان، المصد السابق، ص٥٢.

٤. تعد وتنظم المعلومات حسب المناطق والمتغيرات المكانية[١].

*خصائص التعداد:

- **الخصائص الجغرافية:**
  - المكان الموجود في وقت التعداد.
  - مكان الإقامة الاعتيادي.
  - مكان الميلاد.
  - فترة الإقامة.
  - مكان الإقامة السابق.
  - محل العمل.
- **الخصائص الشخصية والأسرية:**
  - الجنس.
  - العمر.
  - العلاقة برئيس الأسرة.
  - الحالة الزواجية.
  - العمر عند الزواج.
  - أمد الزواج.
  - الأطفال المولودون أحياء.
  - الأطفال الباقون على قيد الحياة.

(١) عبد علي الخفاف، جغرافية السكان (أسس عامة)، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠٧، ص٦٣-٦٨.

- الجنسية.
- معرفة القراءة والكتابة.
- الحضور المدرسي.
- المؤهلات التعليمية.
- الجماعة الوطنية و / أو الجماعة الاثنية.
- اللغة.
- الدين[1].

- **الخصائص الاقتصادية:**

- نوع النشاط الاقتصادي.
- المهنة.
- الصناعة.
- الوضع في العمالة (كصاحب عمل، عامل.....).
- مصدر المعيشة الرئيسي.
- المواضيع الآتية أيضاً، مفيدة.

- **الخصائص الجغرافية:**

- مجموع السكان.
- الموقع.
- الحضر والريف.

(١) يونس حمادي علي، مبادئ علم الديموغرافية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٠، ص٨١-٨٢.

- **الخصائص الشخصية والأسرية:**
  - تركيب الأسرة المعيشية.
  - تركيب الأسرة الزواجية[١].

ثالثاً: المشاكل التي تواجه التعداد:

- مشكلة النقص في بيانات التعدادات السكانية:

من أكثر الصعوبات التي تواجه الباحثين المهتمين في جغرافية السكان هي النقص والتباين في البيانات السكانية الخاصية والنوعية زمانياً ومكانياً وخاصة تلك التي تتعلق بالدول النامية الحديثة العهد في إجراء التعداد لقلة الخبرة والتجربة فضلاً عن قلة وعي السكان وعدم إدراكهم بأهمية التسجيل على خلاف الدول المتقدمة التي تكون بياناتها أكثر دقة وشمولية من سابقتها وذلك لكونها قطعت شوطاً كبيراً في هذا المجال مما كسبت خبرة طويلة وتنامي وعي وإدراك المواطنين بأهمية تلك البيانات ومع ذلك لا تخلو بيانات الدول المتقدمة من الأخطاء بين طياتها ومن أكثر الأخطاء الشائعة في العالم هي تلك التي تتعلق بذكر الاعمار عند التسجيل والتي تنعكس على حجم الفئات العمرية.

ومن بين المشاكل هي الافتقار الى الدورية في التعدادات السكانية القومية والاختلاف الكبير في منحنى المصطلحات المستخدمة في استمارة التعداد. وأيضاً فقر وعجز طرق التمويل المتعلقة بجمع البيانات وإهمال البيانات لسكان المناطق النائية التي يصعب الوصول إليها أو بعض الجماعات السكانية التي يتعذر الاتصال بها[٢].

---

(١) يونس حمادي علي، مبادئ علم الديموغرافية، المصدر السابق، ص٨٢-٨٣.

(٢) يسري الجواهري، أسس الجغرافية البشرية، مطبعة الدار الجامعية، الاسكندرية ، ١٩٨٨، ص٣٠٧.

المبحث الثالث

دور التعدادات السكانية في التخطيط التنموي

التخطيط:

يعرف التخطيط بأنهُ الطريقة المثلى التي تضمن تحقيق أهداف معينة بأقل تكلفة وأكثر فعالية ويعرفهُ البعض الآخر بأنه الصورة المرغوبة التي يمكن أن يكون عليها وضع أو حالة الظاهرة المخطط لها في المستقبل.

والتخطيط يعتبر من أبرز الظواهر البشرية التي تميز الإنسان عن باقي المخلوقات وإن دراسة تطور الفكر التخطيطي يفي بالضرورة دراسة الإنسان ومحاولاته في إخضاع المعوقات المختلفة التي واجهتهُ عندما شرع في إنشاء مواطن الاستقرار.

يمكن القول بأن اهتمامات التخطيط وتعاريفهُ قد ازدادت وتتبعت وتنوعت مع ازدياد الحاجة للتخطيط والذي يبدوا أن التخطيط ظهر مع بداية اتخاذ الإنسان المدن وهو أمر منطقي إذ أن الاستقرار المدني يقتضي التخطيط(١).

والتخطيط أسلوب علمي منظم لمجموعة من الإجراءات المرحلية المتسلسلة ويسعى لتحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف المتفق عليها ويسعى التخطيط أيضاً لإحداث تغيير داخل المجتمع ومتابعة هذا التغيير وكذلك يقتصر التخطيط على إقليم أو مستوى مكاني معيت وفي فترة زمنية محددة(٢).

(1) Wagstaff. J. M. "The origin and Evaluation of Twous":4000 Bc to AD 1900, P9.

(٢) ابراهيم مسعود اسماعيل، اتجاهات التخطيط التنموي، اطروحة دكتوراه، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠٠٨، ص١٣.

مفهوم التخطيط التنموي:

لا يوجد اتفاق بين البحاثة والدارسين على تعريف محدد لمفهوم التخطيط وإن كان هناك شبه إجماع غير مباشر على محتوى هذا المفهوم في مستوياته ومراحله المختلفة على الرغم من اختلاف الزوايا تم تناول هذا المفهوم منها.

التخطيط فن وعلم ويعرف كمفهوم على أنهُ جهد موجه ومقصود ومنظم لتحقيق هدف أو أهداف معينة في فترة زمنية محددة وبمال وجهد محددين وهو كما عرفه فريد مان طريقة تفكير وأسلوب منظم لتطبيق أفضل الوسائل المعرفية من أجل توجيه وضبط عملية التغيير الراهنة بقصد تحقيق أهداف واضحة ومحددة ومتفق عليها. أما كمفهوم اقتصادي فيعرف التخطيط على أنهُ حزمة من النشاطات المتشابهة التي تم رسمها وتنفيذها لحل مشكلات اقتصادية معينة. كذلك عرف على أنهُ اختيار واع للأولويات الاقتصادية بواسطة بعض المؤسسات العامة، وأما كمفهوم تنموي فقد عرفهُ جونز ميردال على أنه برنامج يظهر استراتيجية الدولة على المستوى الوطني وإجراءات تدخلها إلى جانب قوى السوق من أجل دفع وتطوير النظام الاجتماعي. ويعتبر تعريف واترسون للتخطيط التنموي الأكثر شمولاً حيث يعتبرهُ مجموعة جهود واعية ومستمرة تبذل من قبل حكومة ما لزيادة معدلات التقدم الاقتصادي والاجتماعي والتغلب على جميع الإجراءات المؤسسية التي من شأنها أن تقف عائقاً في وجه تحقيق هذا الهدف[١].

* أهمية التخطيط التنموي وأهدافهُ:

تكمن أهمية التخطيط التنموي في مجموعة الاهداف التي يسعى لتحقيقها والتي أهمها:

(١) عثمان محمد غنيم، التخطيط التنموي الإقليمي، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩، ص١٨.

١. المساهمة في وضع الحلول المناسبة والموضوعية للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية والبيئية.
٢. الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والتوظيف السليم للموارد البشرية.
٣. تحقيق معدلات نمو اقتصادي عالية وتحسين مستوى معيشة ونوعية حياة السكان.
٤. التوزيع العادل لعائدات النمو الاقتصادي ومكاسب التنمية طبيعياً ومكانياً هذا بالإضافة لأهداف أخرى عديدة.
٥. تحقيق العدالة الاجتماعية عن طريق توزيع وإعادة توزيع الدخول بين السكان والمناطق والأقاليم بشكل مقبول(١).

التحليل الإقليمي *Regional Analysis*:

التحليل الإقليمي مفهوم شامل ومتعدد الأبعاد، يقصد به دراسة تحليلية تفصيلية للجوانب الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية، في كل إقليم من أقاليم الدولة بهدف وضع الخطوط العريضة والتفصيلية للسياسة التنموية الإقليمية ومن ثم الوطنية في البلاد. وبذلك يشكل التحليل الإقليمي الخطوة الأولى في مرحلة التخطيط والتنمية على كافة المستويات المحلية والإقليمية والوطنية وعادة ما تبدأ عمليات التحليل الإقليمي بإجراء المسوحات الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية وجمع البيانات والاحصاءات على المستويين المحلي والإقليمي لكي يصل الى تحليلها وتفسيرها ومن ثم إعداد السياسات والخطط التنموية، وعملية التحليل الإقليمي ذات أهمية كبرى نظراً لأنها تشكل الأساس الذي تنبثق منها السياسات والخطط التنموية وبالتالي البرامج والمشاريع التنموية وكذلك نظام الأولويات وأسلوب رصد وإحلال الموارد

(١) عثمان محمد غنيم، التخطيط التنموي الإقليمي، مصدر سابق، ص٢١.

والاستثمارات في الأقاليم المختلفة الى جانب ذلك تحدد عملية التحليل ونتائجها لمنهج واسلوب تنفيذ برامج ومشاريع التنمية المحلية والإقليمية...الخ.

إن نجاح عملية التحليل الاقليمي بشكل خاص وعملية التخطيط الإقليمي بشكل عام يرتبط بشكل كبير بنوعية البيانات والإحصاءات المتوفرة والمتاحة الى جانب نوعية تلك البيانات التي خرجت بها المسوحات وهذه قضية هامة جداً نظراً لأن البيانات المتاحة والمتوفرة على المستوى المحلي والإقليمي إن وجدت في كثير من الدول النامية ذات نوعية سيئة وغير صالحة كأساس لعمليات التنمية.

إن الحاجات الإقليمية يمكن أن تكون حاجات عامة تخص جميع سكان الإقليم ومن أمثلة ذلك الحاجات الصحية والتعليمية والخدمية المختلفة(١).

النظرية الكلاسيكية للسكان:

إن تعقد العلاقة بين النمو الديموغرافي والتطور الاقتصادي وصل بنا الى درجة لم نجد معها جواباً مقنعاً حتى الآن ومرجع ذلك الى عدم الاتفاق بين جميع المهتمين حول اساليب التطور المتعددة وطرقه إضافةً الى عدم الاتفاق حول النتائج(٢).

أما ما نلاحظه فهو الغموض الذي يحيط بالنظرية الكلاسيكية التي تهتم بالعلاقة بين السكان والاقتصاد تلك النظرية التي كان الداعي الاول لها هو القس الانجليزي (تاوماس روبرت مالتوس) حيث حاول أن يوضح العلاقة بين عدد السكان ومعدل الانتاج واثرها على التخطيط التنموي فهو يرى أن السكان يتزايدون بمتوالية هندسية وقد حذر من التضخم السريع وبالتالي لا

(١) عثمان محمد غنيم، مصدر سبق ذكره، ص١٩.

(2) Moncer Rouissi, Population et societe au Maghreb, Tunis, 1983, P113.

تكفي الموارد لسد حاجاتهم وقال أيضاً إن المستوى المعاشي للسكان سوف يتردى ولكي يحدث التوازن وتتحقق الرفاهية المادية والرخاء الاقتصادي يجب أن تتناسب الزيادة مع زيادة مستوى المعيشة وموارد الرزق.

وهذا ما دفعه الى دعوى تأخير سن الزواج تحقيقاً للهدف المذكور. وصرح بهذا الموضوع ولأول مرة عام (١٧٩٨) في مقالة تحت عنوان (تزايد السكان وتأثيرهُ على تقدم المجتمع)[١].

أهمية التعدادات السكانية:

١. يعد التعداد السكاني المصدر الأساسي للبيانات المتعلقة بخصائص السكان وتوزيعهم الجغرافي لذلك تتعدد مجالات استخدامه فهي توفر للدولة البيانات المتعلقة بحجم وتوزيع السكان وخصائصهم حسب المناطق الجغرافية (الأقاليم) التابعة للدولة والتي تعد ضرورية لوضع كافة الخطط التنموية الشاملة الاقتصادية والاجتماعية الآنية والمستقبلية ولكافة شرائح المجتمع من خلال التنبؤ في حجم السكان باستخدام الاسقاطات السكانية.
٢. يقدم التعداد السكاني الصورة الكاملة لتقييم الدولة الى مناطق انتخابية على ضوء حجم السكان الذين يحق لهم الانتخاب.
٣. تساهم تعدادات السكان في مساعدة القطاع الخاص على اتخاذ القرارات.
٤. يساعد التعداد السكاني على التوزيع العادل للأموال العامة حيث يتم تخصيص جزء من الأموال العامة خاصة بالسكان فقط.

(١) أحمد خليفي، السياسات السكانية والتحول الديموغرافي في العالم الثالث، دراسة نموذج الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الاسكندرية، ١٩٩١، ص١١.

٥. يقدم التعداد السكاني فائدة كبرى للباحثين من خلال البيانات التي يوفرها عن السكان وتوزيعهم الجغرافي ونموهم وخصائص تركيبهم العمري والنوعي والبيئي والاقتصادي والاجتماعي[١].

دور التعداد السكاني في التخطيط التنموي:

يقدم التعداد السكاني مادة لا غنى عنها للمخطط الذي يستعين بها للوقوف على حاجات البلد في القطاعات المختلفة فالتعداد السكاني ليس عداً للرؤوس فحسب كما توحي به التسمية بل يلقي الضوء على معطيات ذات أهمية للمخطط مثل ما تشكله نسبة الشباب والشيوخ والأطفال والنساء من السكان ومستوياتهم التعليمية وأحوالهم المعيشية ودخل العائلة ومعدلات البطالة وغير ذلك من المؤشرات التي تتطلبها عملية التخطيط[٢].

يعد التعداد السكاني ذات أهمية كبيرة في عملية التخطيط ويعتبر من أهم الأدوات لمعرفة رقعة الدولة و وحدتها الجغرافية ويكون ضروري في حالات التنمية العمرانية والتخطيط الاجتماعي والاقتصادي والتنموي لأغراض تنمية المجتمع سواء تخطيط خطط القوى العاملة والهجرة والتعليم والصحة والأسكان والخدمات الاجتماعية لحياة أفضل.

ويتم من خلال التعداد السكاني دراسة التركيب السكاني والتركيب النوعي للسكان لمعرفة اتجاهاتهم واستطاعتهم ومدى الكثافة والازدحام وضغط السكان على موارد الدولة وكذلك يوفر التعداد السكاني البيانات في الفترات الفاصلة أي يعتبر بمثابة رصد لمعدل النمو الاجتماعي والديموغرافي. ويوفر المعلومات الأساسية لكل قطاعات الدولة من حيث الصحة والسكان والتعليم ويساعد في وضع الخطط الاستراتيجية للدول[٣].

---

(١) عبد علي حسن الخفاف وعبد مخور الريحاني، جغرافية السكان، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٦، ص٦١.

(2) https://M.qlwafd.news.

(3) https://www.alqqbas.com.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

١. بدأت التعدادات السكانية في العراق بوقت مبكر فقد جرى أول تعداد رسمي عام ١٩٣٤ وهذا يدل على أهمية التعداد في التخطيط التنموي للدولة.

٢. هناك علاقة وثيقة ما بين التعدادات السكانية والتخطيط التنموي إذ أن أساس العملية التنموية هو توفر إحصاءات أعداد السكان وتوزيعهم وتركيبهم وجميع نشاطاتهم الأخرى.

٣. تفتقر معظم التعدادات التي وضعت الى الدقة والمعلومات الصحيحة مما يشكل عائقاً أمام الجهات الرسمية وغير الرسمية في التخطيط وحل المشكلات القائمة.

٤. تواجه التعدادات السكانية الكثير من المعوقات والمشكلات لعل في مقدمتها عدم توفر الموازنة المالية والكوادر ذات الخبرة في مجال التعداد السكاني وقلة الوعي بين الجماهير في فهم أهمية التعداد.

٥. عدم اعتماد التقنيات الحديثة فيما يخص إجراء التعداد مثل التعداد الالكتروني وأساليب التعداد الحديث.

التوصيات:

١. اعتماد الدراسات السكانية الحديثة وإجراء التعدادات في أوقاتها المحددة كل (١٠) سنوات.

٢. التأكد من صحة البيانات التي يضعها المواطنون في استمارة التعداد ومراجعتها من قبل الموظفين المختصين.

٣. تذليل كل المعوقات والمشكلات التي تواجه التعدادات السكانية وخاصة في الدول النامية ومنها العراق وإنشاء مؤسسة خاصة تقوم بإجراء التعدادات السكانية.

٤. اعتماد التقنيات الحديثة في إجراء عملية التعداد وتثقيف المواطنين بأهمية ومساعدة الكوادر العاملة في إجراء التعداد.

٥. الاستعانة بالخبرات المحلية والإقليمية والعالمية والمؤسسات ذات الخبرة الكبيرة في هذا المجال في تدريب وتأهيل الكوادر العاملة على ذلك.

المصادر والمراجع

المصادر:

١. ابراهيم مسعود اسماعيل، اتجاهات التخطيط التنموي، اطروحة دكتوراه، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠٠٨.

٢. أحمد خليفي، السياسات السكانية والتحول الديموغرافي في العالم الثالث، دراسة نموذج الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الاسكندرية، ١٩٩١.

٣. أحمد نجم الدين فليحة، جغرافية سكان العراق، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٤م.

٤. الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية لجنوب غرب اسيا، ١٩٨٠، الواقع السكاني في منطقة غرب آسيا، المملكة الأردنية الهاشمية، بيروت، (د.ت).

٥. خطاب صكار العاني، جغرافية العراق، كلية التربية، جامعة بغداد، مكتبة الرشيد للنشر، (د.ت).

٦. الرميحي وزميله، رأس المال البشري في الخليج العربي طريق للتنمية المستمرة – مخاطرة في مؤتمر قضايا التنمية للموارد البشرية في الوطن العربي– الكويت، ١٩٧٥.

٧. سعد عبد الرزاق محسن، دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٥٨.

٨. سينكلر وزميله، السكان والهجرة الدولية في الدول العربية، اللجنة الاقتصادية لجنوب غربي آسيا، (١٩٨٠).

٩. صباح كجة جي، التخطيط الصناعي في العراق، ج١، ١٩٢١–١٩٨٠.

١٠. طه حمادي الحديثي، جغرافية السكان، مطبعة جامعة الموصل، ٢٠٠١.

١١. عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، مطبعة الدار الجامعية، بغداد، ٢٠٠٨.

١٢. عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، مكتب الغفران للخدمات الطباعية، بغداد، ٢٠١٣.

١٣. عبد الحسين زيني وآخرون، الاحصاء السكاني، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٠.

١٤. عبد الحكيم، محمد صبحي وزملائه، الوطن العربي، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، (١٩٦٨).

١٥. عبد علي الخفاف، جغرافية السكان (أسس عامة)، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠٧.

١٦. عبد علي الخفاف، جغرافية السكان، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

١٧. عبد علي الخفاف، سكان محافظة كربلاء، دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير، بغداد، كلية الآداب، ١٩٧٤.

١٨. عبد علي حسن الخفاف وزميله، جغرافية السكان، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.

١٩. عبد علي حسن الخفاف وعبد مخور الريحاني، جغرافية السكان، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٦.

٢٠. عبد علي حسن الخفاف، جغرافية السكان، أسس عامة، مطبعة أنصار الله، النجف، ٢٠٠٧.

٢١. عثمان محمد غنيم، التخطيط (أسس ومبادئ عامة)، ط٤، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.

٢٢. عثمان محمد غنيم، التخطيط التنموي الإقليمي، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩.

٢٣. غلاب محمد وعبد الحكيم، محمد صبحي، السكان ديموغرافياً وجغرافياً، القاهرة (١٩٦٧).

٢٤. فتحي عبد العزيز، مقدمة الأساليب الكمية في الجغرافية، مطبعة الدار الجامعية، الاسكندرية، (د.ت).

٢٥. محمد فتحي أبو عيانة، جغرافية السكان.

٢٦. موفق الضمور، واقع التعداد الاستراتيجي، اطروحة دكتوراه، الاردن، ٢٠٠٨.

٢٧. يسري الجواهري، أسس الجغرافية البشرية، مطبعة الدار الجامعية، الاسكندرية ، ١٩٨٨.

٢٨. يوسف سمحة، مدخل إلى جغرافية السكان.

٢٩. يونس حمادي علي، مبادئ علم الديموغرافية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٠.

المصادر الانكليزية:

30. John I elarke, Population geography , Pergamum Preas , London , 1969, p5.

31. Moncer Rouissi, Population et societe au Maghreb, Tunis, 1983, P113.

32. Wagstaff. J. M. “The origin and Evaluation of Twous”:4000 Bc to AD 1900, P9.

مصادر الانترنت

33. blog-post<madon akaram.Blogspot.Com.

34. https://alqqbas.com.

35. https://M.qlwafd.news.